

وأكمل موضحاً: لذلك فإن الحديث عن القدس هذه الأيام، وفي كل الأيام، ليس فقط لنعلي من مكانتها ونبين قدرها وقدرتها على أن تكون عنواناً للوحدة والمقاومة في مواجهة هجمة صهيونية واستعمارية تسعى لتكريس السيطرة عليها وتعزيز وجود المحتل فوقها، بل لنتخذ من الإجراءات والسياسات في مواجهة ما تتعرض له من هجمة شرسة قد تكون الأكثر عدوانية منذ الإحتلال الصهيوني عام ١٩٦٧، بما في ذلك التعدي على المقدسات الإسلامية والمسيحية، ومحاولات تهويدها، والتهديد بتقسيم الأقصى زمانياً ومكانياً ما يشكل عدواناً صارخاً على واحدة من أهم مظاهر الهوية الحضارية التي تميز العاصمة الفلسطينية وتشكل إستقراً للشعب الفلسطيني والعرب والمسلمين والمسيحيين.

■ مقاومة الشعب الفلسطيني في وجه العدو الصهيوني

وبشأن الوضع الراهن في القدس المحتل وما يتعرض له المرابطون من انتهاكات الأعداء، قال عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين: أمام ما تتعرض له القدس والمسجد الأقصى من عدوان سواء بالافتحامات المتواصلة للمتطرفين اليهود والمستوطنين وبحماية مباشرة من شرطة الإحتلال، نقول اليوم ان شعبنا الفلسطيني الذي التحم مع مقاومته في معركة «سيف القدس»، هو أكثر وحدة وعزيمة وارادة في دفاعه عن حقوقه الوطنية وفي مقدمتها مدينة القدس، وما رَفَّضه شعبنا قبل واثناء معركة القدس لن يقبل به الآن وفي كل حين، وستبقى يد المقاومة على الزناد، انطلاقاً من إيمانها بحقها في الدفاع عن أرضها وشعبها، وهي قادرة اليوم على ممارسة هذا الحق بأكثر من أسلوب، وواهم من يعتقد ان بإمكانه فرض المشروع الاسرائيلي بقوة الامر الواقع، سواء في القدس او في اي بقعة فوق أرضنا المحتلة.. وبشأن تأثير يوم القدس وخروج الشعوب في هذه المناسبة في التصدي لمشروع التطبيع ودعم الشعب الفلسطيني ومقاومته، أكمل فيقول: القدس اليوم امام مشهدين: مشهد التطبيع والتحالفات السياسية والعسكرية بين العدو الصهيوني وبعض الأنظمة العربية، في ظل انفتاح وتعاون بين الطرفين غير مسبوق وأخذ بالتزايد لدرجة ان زيارة الكيان الصهيوني والتجوال في المدن الفلسطينية المحتلة لم تعد جريمة بنظر البعض، كما ان زيارات مسؤولي الصهاينة وقطعان المستوطنين، بسبب وبدون سبب، وتجوّلهم في الشوارع العربية وزيارات الاماكن السياحية فيها، اصبحت امراً روتينياً ومعتاداً. ومشهد آخر شاهدناه في سنوات مضت وسنشاهده خلال الأيام القادمة عندما تنزل الملايين، في عدة بلدان عربية واجنبية، الى الشوارع تحمل اللافتات والرايات التي تنادي بتحرير فلسطين ومقدساتها..

■ هدف التطبيع مع الإحتلال

واستطرد: إن انخراط بعض النظام الرسمي العربي في المسار الإقليمي لصفقة القرن، والذهاب نحو التطبيع بشكل استجابة لرؤية نتنياهو، التي أعلن عنها منذ العام ٢٠٠٨ عندما قال: «لا نحتاج إلى التقدم في المسار التفاوضي مع الفلسطينيين لكي نفتح على العالم العربي، بل علينا أن نخترق السور العربي ونفتح على العرب قبل التوصل لاتفاق مع الفلسطينيين، وهذا من شأنه أن يشكل مساحة ضغط على المسار الفلسطيني كي يستجيب لمتطلبات عملية السلام، كما نرسم نحن الإسرائيليين محدداتها».

وعن حقيقة أهداف الصهاينة، أكمل فيقول: لم تكن بحاجة لتصريحات واعترافات مسؤولين صهاينة كي نتيقن حقيقة الاهداف الصهيونية من التطبيع وهي اخضاع الشعب الفلسطيني ومقاومته وعزله عن محيطه العربي والإسلامي وايضا تطويق الجمهورية الإسلامية في إيران. إذ خلافاً لادعاءات عواصم التطبيع مع الكيان الصهيوني، فإن اتفاقاتها مع العدو لم تلحظ

اي فكرة او كلمة او جملة تتناول الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني أو تنبأها، أو تضمن تخفيف الإجراءات القمعية والدموية لسلطات الإحتلال ضد الشعب الفلسطيني. وتؤكد الحملة الدموية الصهيونية الراهنة هذا الامر بالصمت المبطق الذي تمارسه أنظمة التطبيع. بل ان ما حصل هو أن الأراضي الفلسطينية المحتلة، ومنذ التوقيع على اتفاقات التطبيع، شهدت تصاعداً في إجراءات الضم بأساليب مختلفة، وشهدت حملات مسعورة لتوسيع الاستعمار الاستيطاني، وحملات من قبل المصائب المسلحة لقطعان المستوطنين ضد المواطنين الفلسطينيين، وتغولاً في الاعتداء على المقدسات خاصة المسجد الأقصى وتصعيداً في اجتياح المدن واعتقال العشرات يومياً، والزج بهم في المعتقلات.

وعن دور الجمهورية الإسلامية في دعم القضية الفلسطينية ودور قادتها الامام الخميني رحمته الله و الامام الخامني، أكمل المسؤول الفلسطيني: لا يسعنا في الجبهة الديمقراطية الا ان نتوجه بالتحية الى الامام الخميني رحمته الله في إعلانه آخر يوم جمعة من شهر رمضان يوماً عالمياً من اجل القدس بهدف تكبير العالم بالقدس وبضرورة تحريرها من يد المحتل الصهيوني، كما نتوجه من الامام الخامني بالتحية لدعمه اللامحدود للشعب الفلسطيني ومقاومته، وهو دعم موضع تقدير من ابناء الشعب الفلسطيني الذين سيحفظون لايران الثورة هذا الدعم منذ اللحظة الاولى لاتصارها والذي ما زال متواصلاً حتى هذه اللحظة..

■ ابطال الانتفاضة والمقاومة

وأردف: ان انتزاع الحقوق الوطنية الفلسطينية لن يكتمل الا بعودة القدس عاصمة للدولة الفلسطينية المستقلة ومحرة من الإحتلال الصهيوني، كونها محور النضال الفلسطيني.. ولن تسترجع الا على يد ابطال الانتفاضة والمقاومة ورواد الوحدة الوطنية الذين لا هدف لهم الا الخلاص مما افرضه الإحتلال من تداعيات لا زلنا نغرق في تفاصيلها، ولأن اقصر الطرق لاستعادة القدس وبقية أرضنا المحتلة هي في وحدتنا وشرائكتنا ومقاومتنا.. وان اعتراف الادارة الامريكية بالقدس عاصمة لكيان الإحتلال الاسرائيلي لن يغير من حقيقة ان القدس كانت وما زالت وستبقى عربية فلسطينية حرة وعصية على الإحتلال والمحتلين.

وأضاف: فكل التقدير لمن جعل للقدس يوماً عالمياً فيه تتوحد كلمة ملايين المسلمين والعرب، ليتذكر العالم ان القدس ما زالت أرضاً فلسطينية محتلة وواجب جميع احرار العالم تخليصها مما تتعرض له من انتهاكات يومية على يد المحتل الصهيوني واعادتها الى حضن شعبها الفلسطيني..

■ الشهيد سليمان ذو بصيرة

كما تطرّق القيادي الفلسطيني في حوارهِ مع الوفاق الى دور الشهيد سليمان وقوة القدس في دعم فلسطين، وقال: رغم الخسارة الكبيرة التي تمثلت بجريمة اغتيال القائد الكبير الفريق الشهيد الحاج قاسم سليمان ورفاقه شهيد القدس وفلسطين، فإن مشروع المقاومة الذي رسم تفاصيله الشهيد القائد ازداد قوة وصلابة في مواجهة المحتلين لأرضنا الفلسطينية والعربية، وباتت المقاومة خياراً أساسياً لشعبنا في مواجهة المشروع الأميركي - الصهيوني، وواهمة الولايات المتحدة إن هي اعتقدت أن عمليات الاغتيال لقادتنا ومناضلينا يمكنها ان تساهم في فرض مشروعها التوسعي في المنطقة، وان دلت عملية الاغتيال الجبانة على شيء فعلى فشل الادارة الامريكية في سياساتها التي هدفت الى احتواء المنطقة ووضعها تحت الوصاية الامريكية الاسرائيلية والتي من عناوينها حصار ايران وفرض العقوبات عليها ومحاولات تطبيق صفقة القرن بعناوينها المتعددة وفتح ابواب المنطقة امام الكيان الصهيوني المؤقت وعدوانها على شعوب المنطقة خاصة الشعب الفلسطيني.

وتابع: لقد كان الشهيد ذو بصيرة عندما عرف بشكل

مبكر وفي استلهاهم دعوات الامام الخميني بأن القدس هي أكثر قضية يمكن ان يتوحد حولها العرب والمسلمون واحرار العالم، وذو بصيرة ايضاً حينما حدد طبيعة التحالف الامريكي الصهيوني الذي توج باعتراف الرئيس الامريكي السابق بالقدس عاصمة لكيان العدو. لذلك فان القدس لم تكن عاملاً موحداً للشعب الفلسطيني والشعوب العربية والإسلامية فقط بل ولشعوب العالم التي انتفضت في شوارع مدن العالم وفي الجمعية العامة للأمم المتحدة معلنة دعمها لشعبنا ورفضها لقرار الرئيس الأميركي.

■ المحتل انه لا يفهم الا لغة المقاومة

وأوضح: لقد خاطب الحاج قاسم قضايا الامة العادلة وهياً لشعوبها الأرضية لمواجهة الغطرسة الامريكية وفي مقدمة هذه القضايا كانت القضية الفلسطينية حيث كانت تعني له الكثير. لذلك نعتبره قائداً متعدد الابعاد وعابراً للجغرافيا، ومهما قلنا في هذا القائد فلن نفيه حقه، لكن عزاءنا الدائم ان ما هباً له الشهيد القائد سليمان بدأ يزهر انتصارات في فلسطين ولبنان وسوريا والعراق وفي كل مواقع النضال والمقاومة.. وان قوى المقاومة على امتداد ساحات النضال معنية بالدفاع عن شعوبها وعن حقها بأرضها وايضاً الاستعداد لمواجهة الغطرسة الامريكية الصهيونية التي فاقت في عدوانها كل حدود المنطق.

وبشأن أهمية هذه المناسبة في ظل محاولات الاعداء لحرف البوصلة عن القضية المركزية للامة وهي فلسطين، أضاف المسؤول الفلسطيني: لا يمكن ان نفضل بين ما يحدث في مدينة القدس وبين المخططات الصهيونية التي تهدف الى فرض وتكريس ما يسمى «السيادة الصهيونية عليها، سواء عبر سن القوانين الصهيونية العنصرية والتمييزية، او بتكثيف الضغوط على المقدسين لتهمجيرهم والتخلي عن ارضهم، بهدف الحفاظ على ما سمي «بقاء المدينة نقية في يهوديتها» تكريساً لقانون القومية اليهودية الاسرائيلية الذي لا يرى في فلسطين التاريخية الا اليهودي فقط.

وتابع فيقول: إن الموقف الصهيوني الذي ينطلق من التمسك بمدينة القدس الموحدة كعاصمة لكيان الإحتلال مستقوياً بصفقة القرن واتفاقات التطبيع، بات يطرح تحدياً حقيقياً على جميع القوى الحية ليضعها امام مسؤولياتها في تحويل معركة الشجب والادانة الى معركة شاملة لافشال المشروع الاسرائيلي الامريكي.. خاصة بعد ان عادت القدس لتتصدر مشهد النضال الفلسطيني ولتقدم لوحة رائعة من الصمود والبسالة والارادة المدعومة بحق المقدسين بأرضهم ومدنيتهم، رغم انف صفقة القرن واطرافها من الاسرائيليين والمطبعين العرب.

وأضاف في ختام كلامه لـ «الوفاق»: تؤكد تجاربنا مع المحتل انه لا يفهم الا لغة المقاومة، لذلك فان اقصر طريق لتحرير القدس واعادتها الى اهلها هي بالمقاومة والوحدة، لأن خيار المواجهة مع المحتلين لم يعد خياراً بين مجموعة خيارات، بل هو الخيار الذي بإمكانه ان يعدل موازين القوى التي ستبقى مختلة طالما بقي النضال الفلسطيني اسيراً لخيارات اكدت السنوات والعقود الماضية مدى عقمها وفشلها كاتفاق اوسلو الذي وجب التحلل منه ومن قيوده الامنية والاقتصادية.. لذلك ندعو اليوم الى استحضار كل عناصر القوة الفلسطينية والعربية، وفي شقها الفلسطيني نؤكد على المواجهة الموحدة والميدانية على مساحة كل الارض الفلسطينية وتطبيق ما تم التوافق عليه من قرارات من شأنها ان تعيد الاعتبار لحقوقنا الوطنية خاصة قرارات المجلسين الوطني والمركزي ومخرجات لقاء الامناء العامين وغيرها من اجراءات تعيد الاعتبار للنضال الفلسطيني ولحركة التحرر الوطني التي تناضل ضد محتل وجبت مقاومته بكل الاشكال النضالية المتاحة لتحقيق اهداف شعبنا الوطنية وفي مقدمتها حق العودة وتقرير المصير واقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس.

المحتل
الصهيوني لا
يفهم الا لغة
المقاومة